حسم المعركة بشكل سريع كي لا يفلت زمام الامر من يدها . فدفعت طائراتها لمهاجمة المطارات والمعسكرات وقواعد الصواريخ أرض — جو ومواقع المدفعية السورية وارتال الدبابات السورية المتقدمة في الجبهة . لكن أجهزة الصواريخ الموجهة السورية ووسائط الدفاع الجوي الاخرى فوتت على القيادة الاسرائيلية هذه الفرصة ومنعت الطائرات الاسرائيلية من تحقيق أهدافها منزلة في صفوفها خسائر جسيمة(٥٩). وفي يوم ١٠/٧ ذكر ضابط هولندي مختص بالصواريخ الموجهة كان يعمل مع قوات الامم المتحدة في الهضبة ان من كل ٥ طائرات اسرائيلية مهاجمة كانت تسقط (٣) طائرات ، ومما ساعد على اسقاط الطائرات الاسرائيلية بأعداد كبيرة الاحوال الجوية السيئة، فقد اضطرت الطائرات العمل تحت الغيوم مما ساعد ذلك المدفعية المضادة للطائرات والصواريخ الموجهة من نوع (سام ٣) و (سام ٦ و٧) على اصطيادها بسهولة . ومن ناحية اخرى واصلت الطائرات المقاتلة السورية مهاجمة الاهداف والمواقع الاسرائيلية في الهضبة وفي سهل الحولة واستمرت في عملها طيلة اليوم ، وظلت طائرات الهليكوبتر السورية تنقل جنود الصاعقة الى النقاط المحددة بالرغم من الخسائر التي نزلت في صفوفها .

واصلت الطائرات المصرية في الجبهة الجنوبية ، مهاجمتها للاهداف العسكرية الحيوية والمنشآت الهامة في أعماق سيناء كما شاركت في تقديم الدعم الجوي للقوات المصرية التي تمكنت من احتلال الجزء الرئيسي من « خط بارليف »(٦٠).

شعرت القيادة الاسرائيلية بخطورة الوضع فقررت التركيز بصورة رئيسية على القواعد الجوية ومواقع الصواريخ الموجهة المصرية في منطقتي الدلتا وبور سعيد . ولهذا ارسلت الطائرات الاسرائيلية لتهاجم هذه الاهداف بطلعات متلاحقة، وكانت في كل مرة تصادف مقاومة عنيفة من الطائرات المصرية وبطاريات الصواريخ الموجهة التي لم تترك لها فرصة لتحقيق السيطرة الجوية التي كانت القيادة الاسرائيلية تسعى الى تحقيقها . وبهذا قدمت الطائرات المصرية الحماية للقوات المصرية التي بدأت تتدفق باعداد كبيرة عبر الجسور الى سيناء(٦١)، وفوتت الفرصة على الطائرات الاسرائيلية التي كثفت غاراتها .

لقد عملت القيادة الاسرائيلية للسيطرة على الوضع وفق الاسس التالية :

١ — تحقيق السيطرة الجوية مهما كلفها ذلك لتدمير قواعد الصواريخ الموجهة في الجبهتين واسقاط وتدمير أكبر عدد ممكن من الطائرات العربية المصرية والسورية .

٢ — مهاجمة المنشآت الاقتصادية المصرية في كل من مصر وسورية للتأثير على آلة الحرب والروح المعنوية .

٣ — وقف تقدم القوات السورية في هضبة الجولان مهما كلفها ذلك ، قبل فوات الوقت .

لذلك نقلت الجزء الاكبر من طائراتها ووجهتها للعمل ضد القوات السورية في الجبهة الشمالية. وفي يومي ١٠/٧ و١٠/٨ ركزت الطائرات الاسرائيلية — التي انطلقت باعداد كبيرة — هجماتها على مواقع الصواريخ الموجهة السورية ومواقع المدفعية والدبابات والآليات السورية في عرض الجبهة وعمقها ووجهت جزءا كبيرا من طائراتها لمهاجمة الارتال العراقية المتوجهة الى جبهة القتال(٦٢). وكان باديا للجميع ان القيادة الاسرائيلية كانت تسعى الى ضرب الجيش السوري لتقرير مصير القتال في هذه الجبهة بصورة حاسمة وذلك من أجل التفرغ للجبهة المصرية التي بدأت الاوضاع فيها تسوء .

وهكذا بدأت اسرائيل تشعر ان هذه الحرب تختلف إختلافا كليا عن حروب ١٩٤٨ و١٩٥٦ و١٩٦٧ ، وان ما حدث في حربي ٥٦ و٦٧ لا يمكن ان يتكرر. وفي هذه اللحظة شعر القادة الاسرائيليين بخطورة الوضع ، فقرر « دايان » وزير الدفاع سحب القوات الاسرائيلية الى ما وراء ممرات سيناء ومن مرتفعات الجولان(٦٣). لقد ادرك هؤلاء القادة انهم يواجهون في هذه الحرب قيادات وجيوش عربية تختلف كليا عما تعودوا على مواجهته في السابق . لقد كان اعتمادهم كبيرا على الطيران وكانوا يتوقعون — كما قدروا — ان ينجز هذا السلاح عمله ضد الجيش السوري في مدة قصيرة قد لا تزيد عن يومين او ثلاثة ايام . لكن التطورات التي وقعت أشعرتهم بأن هذه المهمة قد تطول وقد لا يتمكن هذا السلاح من حسم الامور على هذه الجبهة على الاطلاق .